[516] 1 ـ آيات من كتاب ا : «منها» قوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا)(1) وكيف يكون الدين كاملاً لو خلت الوقائع عن الأحكام اللازمة ؟ وكيف يكون الدين خاتماً والشريعة عالمية مع عدم وجود ما يغني الإنسان إلى آخر الدهر، وفي جميع أقطار العالم من الأحكام والشرائع ؟ فكما نقول بكمال الدين في اُصوله بنصب ولي ا المعصوم (عليه السلام) فكذلك في فروعه، كما أن القول بعدم النصّ في الاُصول وأنه موكول إلى الناس مردود، فكذلك القول بعدمه في الفروع أيضاً مردود ممنوع. وقد ورد في تفسير الآية عن الرضا (عليه السلام) في حديث طويل ما لفظه : «وما ترك شيئاً تحتاج إليه الأُمّة إلاّ بيّنه، فمن زعم أن ا عزّوجلّ لم يكمل دينه فقد ردّ كتاب ا، ومن ردّ كتاب ا فهو كافر»(2). فكما أنه لم يجعل أمر الإمامة بأيدي الناس، وإلاّ لم يكن الدين كاملاً، فكذا أمر الأحكام والتشريعات. «منها» قوله تعالى : (ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكلّ شيء)(3). ظاهر هذه الآية إن الأشياء التي لها صلة بسعادة الإنسان وكرامته وصلاحه وفساده مذكورة في كتاب ا، في عمومه أو خصوصه. وقد ورد في تفسير الآية أحاديث كثيرة تؤكد على هذا المعنى ستأتي الاشارة إليها إن شاء ا.

_____

(1) المائدة : 6. (2) تفسير البرهان : ج 1 ص 435. (3) النحل : 89 .